رابط المادة على منصة باحث

محاضرات

محاضرة بعنوان :)) وكان بالمؤمنين رحيما ((لفضيلة الشيخ د. محمد هشام طاهري حفظه الله

محمد هشام طاهري

الحمد لله الرحمن الرحيم. احمده سبحانه الموصوف بالكمال وهو الحكيم العليم اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. جعل من شاء من عباده رحيما. واشهد ان محمدا عبده ورسوله - 00:00:06

وصوله ارسله الله تعالى بين يدي الساعة بشيرا ونذيرا. صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ومن سار على نهجه الى يوم ملاقاته وبعد. عنوان هذه الكلمة اية في كتاب الله تبارك وتعالى. وهي قوله جل وعلا في سورة الاحزاب مخبرا - 00:00:26

عن نفسه العلية وكان الله وكان بالمؤمنين رحيما. هذه الاية العظيمة التي وصف الله جل وعلا فيها نفسه بالرحمة. تدلنا على عظمته جل في علاه. وكونه اخبر بكانا فقد اخطأ - 00:00:56

قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن الايات التي فيها الخبر عن الله بكال قال بمعنى صار وتقرر. فكان بمعنى المتقرر انه جل وعلا بالمؤمنين رحيم. السلام عليكم. والخبر في هذه الاية - 00:01:26

باتفاق المفسرين رحمهم الله تعالى هو عن الله جل وعلا. ومنطوق الاية ايه انه سبحانه وتعالى خص المؤمنين برحمته. وهنا فيأتي سؤال اليس الله جل وعلا؟ هو ارحم الراحمين. ورحمته - 00:01:56

شملت العالمين؟ الجواب بلى. لكن هذه الرحمة التي هي فعل الرب جل وعلا منقسمة الى قسمين. رحمة بالمعنى العام. وهو مساو لمعنى الربوبية العامة. ورحمة بالمعنى الخاص. وهو قريب في المعنى للربوبية الخاصة. فالله جل وعلا له ربوبية على جميع الخلائق - 00:02:26

وله ربوبية خاصة على عباده المؤمنين. فهو سبحانه الرحمن الرحيم الرحمن في ذاته والرحيم في افعاله جل وعلا. وما ذكره المفسرين من ان الرحمن يعني في الدنيا والرحيم في الاخرة فقول قاصر - 00:03:06

نبه على ضعفه الامام ابن جرير رحمه الله في تفسيره. وذلك من وجهين. الاول انه سبحانه وتعالى ذكر نفسه العلية بالرحمن في امور متعلقة بالدنيا وفي امور متعلقة بالاخرة. وذكر نفسه بالرحيم في افعال متعلقة - 00:03:36

دنيا وافعال متعلقة بالاخرة. ولهذا كان الاحسن ان يقال ان الرحمن صفة ذاته جل في علاه. فهو في ذاته ارحم ذات. والرحيم ايضا صيغته مبالغة فعيل ومعناه في افعاله جل وعلا - 00:04:06

فلا ارحم منه في كل فعل يفعله. وهنا يأتي السؤال وهو ان الله جل وعلا اذا كان رحيم الذات رحمان الذات ورحيم الفعال مع كما يدل له حديث عمر رضي الله عنه في قصة السبي المشهور - 00:04:36

لما قال عليه الصلاة والسلام لله ارحم بهذه من ولدها. لله ارحم بعباده من هذه بولدها. فهنا يأتي السؤال اذا كانت هذه الرحمة اه شملت الخلائق كلها فلا بد ان نعرف ما هي وجه خصائص - 00:05:06

رحمته تبارك وتعالى بالمؤمنين. لان قوله جل وعلا وكان بالمؤمنين رحيما وفي تقديم الجار والمجرور في اللغة العربية دلالة على افادة التخصيص وزيادة مزية في المذكورين. لو قال وكان رحيما بالمؤمنين لقال - 00:05:36

قائل هو رحيم بالمؤمنين ورحيم بالكافرين. ويستشهد بالوقائع الدالة على عظم رحمته جل وعلا في الخلائق. وله حق في ذلك. لكن لما قدم المعمول فقال وكان بالمؤمنين رحيما. فجعل خبرا كان مقدما. دل على رحمة خاصة. ما هي - 00:06:06

الرحمة الخاصة التي ذكرها الله جل وعلا لعباده المؤمنين. هذه الرحمة الخاصة ايها الاخوة صورها كثيرة. ومتعددة. وانما اذكر من ذلك ما وقفت عليه. اعظم ما يدل على رحمته الخاصة بالمؤمنين - 00:06:36

انه سبحانه وتعالى وفقهم لشرعه. فاذا علمت ان فلانا متبع لشرع الله جل وعلا فاعلم ان له الرحمة الخاص. اذا رأيت من نفسك اقبالا على طاعة الله وادبارا عن المحرمات فاعلم - 00:07:06

ام انك تعيش في الرحمة الخاصة؟ وهذه الرحمة والمنحة الخاصة انما يدركها الخواص من عباده. فهم بشرع الله يتراحمون رحمة الله بالشرع يعملون. وبسم الله في اعمالهم يبدأون. ومن هنا كان اول تعليم - 00:07:36

مؤمن بسم الله الرحمن الرحيم. شرعا وعملا وابتداع ومن الصور ومن صور الرحمة الخاصة بالمؤمنين ربوبيته جل وعلا عليهم الربوبية الخاصة وهي مزيتهم عن عامة العباد ورفعة ورفعة الاخذ بايديهم وابصارهم حتى يمتثلوا شرع الله جل وعلا - 00:08:06

وهذا الذي يسميه العلماء بهداية التوفيق. فهداية التوفيق من رحمة الله جل وعلا فهو سبحانه رب العالمين الرحمن الرحيم. لكن حينما تنظر الى الربوبية العامة تجد اثار رحمة الله. كما قال لما انزل المطر وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا - 00:08:46

وينشر رحمته. هذه هذه من اثار الرحمة العامة المتضمنة لمعنى الربوبية العامة لكن حينما ترى ان العبد يسعى في مراقي الربوبية الخاصة يبحث رضا الله فليعلم انه في رحمة الله الخاصة. كذلك من - 00:09:16

اثار الرحمة الخاصة استشعار العبد عظمة الرحيم جل في علاه ولذلك اذا رأيت انسانا لا يستشعر رحمة الله في حالي وفي مجريات احواله وفي الدنيا فاعلم انه ما عرف رحمة الله الخاصة. وانما يستشعر بهذه - 00:09:46

العظيمة من وفقه الله تبارك وتعالى فصار في العبودية الخاصة بالعبودية الخاصة. التي قال الله عن افرادهم مثل عيسى عليه السلام ان هو الا عبد انعمنا عليك وقال عن نبينا صلى الله عليه وسلم فاوحى الى عبده ما اوحى. هذه هي العبودية الخاصة - 00:10:16

المتضمنة للرحمة الخاصة التي فيها استشعار بعظمة رحمة الله جل عالم. من اثار رحمة الله عز وجل بالمؤمنين. ادخال التوفيق في قلوبهم بحيث انهم يصبحون معظمين للمرسلين عليهم الصلاة والسلام - 00:10:46

فيصبح محبا لرسول الله صلى الله عليه وسلم. ومحبا للانبياء عليهم السلام. ويسعى ويبذل قصارى جهده في السير على منواله. ممتثلا امر الله اولئك الذين هداهم الله فبهداهم اقتدي. ومن اثار هذه الرحمة الخاصة تمسك العبد - 00:11:16

بحبل الله عز وجل القرآن. فان القرآن من رحمة الله جل وعلا. ولهذا لما اعترظ المشركون على نزول القرآن على يتيم لا اب له ولا اولاد ولا قوة ولا مال وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم قالوا هذا - 00:11:46

كما في اية الزخرف لتلبس زخرف الدنيا في نفوسهم ما فهموا الحق. ما فهموا ان رحمة الله بامر الله جل وعلا ينزلها كيف يشاء. ومن اثار رحمته انزاله القرآن. فقال الله عز وجل معترظا - 00:12:16

بطلان قولهم نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا. التي لا تساوي عند الله جناح بعوض ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا. ورحمة ربك القرآن خير مما يجدون - 00:12:36

فسمى الله انزال القرآن وسمى الله الوحي رحمة لان القرآن من اثار رحمة الله عز لولا رحمته ما انزل كتابه ولا بالعباد لا بعمومهم ولا بخصوصهم ولهذا قال جل وعلا مبينا ان انزاله القرآن من رحمته الخاصة يس والقرآن الحكيم انك - 00:12:56

من المرسلين على صراط مستقيم. تنزيل العزيز الرحيم. انظر الربط بين اول الاية تنزيل وبين العزيز الرحيم. وهكذا قال جل وعلا في اوله فصلت حاء ميم تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت اياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون. وقال جل وعلا - 00:13:26

ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب ولا المشركين ان ينزل عليكم من خير من ربكم. والله اختصوا برحمته من يشاء. لهذا قال بعض مشايخنا من حمل القرآن بين جنبيه فقد ادرك - 00:13:56

اعظم اثار رحمة الله جل وعلا. ومن حمل شيئا منه فقد حمل وادرك شيئا من اثار رحمة الله جل وعلا. ومن اثار رحمة الله الخاصة على عباده المؤمنين قبوله توبتهم - 00:14:16

فان تاب الكافر مشرك والمعاند من كفره وشركه واجرامه ان الله جل وعلا من رحمته الخاصة انه يتوب عليه. حتى قال جل وعلا عن

الذين يقاتلون النبي الصحابة صلى الله عليه وسلم ورظي الله تعالى عنهم قال فان قاتلوكم فاقتلوهم. كذلك جزاء الكافرين - 00:14:36

فان انتهوا فان الله غفور رحيم. فتأملوا اثار رحمة الله جل وعلا على في قبول توبتي تائبين ولو كانوا كافرين معاندين للرسول صلى الله عليه وسلم. وهكذا جاءت ايات كثيرة مبينة انه جل وعلا من اعظم ما يتجلى فيه رحمته قبوله توبة العصاة - 00:15:06

قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله. ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم. المهم ان تجعل في نفسك ما كان في نفس ابيك ادم من - 00:15:36

مذلتي وان تنزع من قبلك الكبر هل مهم ان تجعل في قلبك ما كان في قلب ابيك ادم من الاوبة والتوبة الجوع فتلقى دوا من ربه كلمات فتاب عليه. لماذا تاب عليه؟ اسمع الى التعليل. انه هو التواب - 00:15:56

الرحيم. وهذه التوبة وقبولها منه جل وعلا دليل على عظيم رحمته سبحانه وتعالى. ولهذا فانه سبحانه يقول فتاب عليه انه هو التواب الرحيم. فتاب عليه انه هو التواب لو لم يكن توابا ومعنى التواب في اسماء الله جل وعلا يعني - 00:16:16

قبول توبة العبد تواب. وهو وصف للادمي الاواب والتواب. وفلان اواب وتواب. قال الله عن ابراهيم نعم العبد انه اواب. وهكذا قال عن غيره. فالانسان ينبغي عليهم مهما كان ان يدرك انه مثل الشريد عن امه. واني الان قد تذكرت - 00:16:46

قصة حكى بعض الزهاد في البصرة انه قد اخطأ خطأ فجاءه الشيطان والقى في روعه ان الله لا يقبل منه انه زل زلة نزل معها من الاعلى الى الاسفل. يقول فخرجت - 00:17:16

من المسجد وفي قلبي هذا المعنى. قال فرأيت اما تضرب ولدها. فشرد الولد. فاغلقت الباب. يقول وجلست وانا في الطريق اتأمل. ما هي الا ساعات. فجاء الولد ولما طرف الباب اذا بالام تحضنه. فقلت في نفسي قبل قليل كانت تضربه. والان تحضنه - 00:17:46

فوالله الله ارحم بي من هذه بشريدها وطريدها. ولهذا هذا المعنى يفهم الانسان عندما يقرأ قول الله جل وعلا فمن تاب من بعد ظلمه واصلح فان الله غفور رحيم الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا. فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات. وكان الله غفورا رحيما - 00:18:26

وتعلمون او سمعتم ان ابا نواس الذي يضرب به المثل في المجون وفي السكر والعربدة قال في اخر حياته ابياتا ينبئ عن توبته ان شاء الله. هذا الشاعر في قلبه الاسلام في قلبه الاوبة والتوبة. ينقل عنه انه قال اليك - 00:18:56

الخلق ارفع رغبتي. وان كنت يا ذا المن والجود مجرما. يا ربي ان عظمت ذنوبي كثرة فلقد علمت بان عفوك اعظم. ان كان لا يرجوك الا محسن فبمن ويستجير المجرم. فان تعفو عني تعفو عن متمرد ظلوم غشوم لا يزايل مأزم - 00:19:26

الى اخر ما قال ولهذا ايها الاخوة الانسان يتأمل اذا كان الله جل وعلا قد عرظ التوبة على من؟ والله كل ما اقرأ هذه السورة اني لاتعجب. واقول في نفسي لو انا او - 00:19:56

وغيري كان في هذا المقام والله ما غفرنا لهؤلاء ولا تجاوزنا عنهم. كلنا نعرف قصة اصحاب الاخدود النار ذات الوقود. اذ هم عليها قعود وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود. وما نقموا من - 00:20:16

الا يؤمنوا بالله العزيز الحميد. هؤلاء فعلوا هذه الفعلة الشنعاء النكراء التي لا توصف يرمون المسلمين. رجالا ونساء شيبا وشبابا كبارا وصغارا اطفالا رظع يلقونهم في النار. ومع هذا قال الله عز وجل ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات يعني هؤلاء - 00:20:36

ثم لم يتوبوا فلهم عذاب يا الله تاما لو تاب تاب الله عنه عن اي شيء يدل ينبئ عن ماذا؟ عن عظيم توبته ورحمته جل وعلا بعباده سبحانه وتعالى. يا اخي تأمل - 00:21:06

لنفسك الا اذا كنت اب تأمل في نفسك كنت اخ تأمل في نفسك. كنت جد تأمل في نفسك. والله انا اتكلم النفس. اذا قلت لاحفادي بس المرة الاولى اقولها بلطف. المرة الثانية اقولها بصوت - 00:21:26

ارفع المرة الثالثة يمكن اقوم والحق بس خلاص واظرب ويهربون طيب والمرة الرابعة والمرة الخامسة والله لو تاب العبد مائة مرة لتاب الله عليه. اما نحن على طول نقول ما يمكن ما يصير خلاص بس لمتى وانا؟ تعلم ان رحمة الله اعظم رحمة - 00:21:46

ارحم الراحمين. وجاءت في ايات كثيرة في كتاب الله جل وعلا. من اثار رحمته سبحانه وتعالى الخاصة بعباده المؤمنين فضلا عن العالمين. تأمل انه يجيب دعوة المضطر ولو كان كافرا. فكيف لو كان مؤمنا؟ قال الله عز وجل - 00:22:16
وان يمسسك الله بضره فلا كاشف له الا هو. ويردك بخير فلا راد لفظله. يصيب برحمة يصيب به من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم. امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء - 00:22:46
يجعلكم خلفاء الارض االه مع الله؟ يجب على العبد ان يستشعر كم مرة وانت تقول يا الله فيستجيب الله دعاءك كل يوم تطلع من بيتك تقول اللهم اني اعوذ بك ناضل او اضل او ازل او ازل او اظلم او اظلم او - 00:23:06
اجهل او يجهل تذهب وترجع سالم معافى. سالم معافى. بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم. تقوله صباحا ومساء تعافى. سالم معافى. في صون الله وحفظه وحصنه ومناعته - 00:23:26
جل وعلا وعوذه ولجئه. فاي شيء اعظم من هذا؟ هذا كله من اثار رحمته سبحانه وتعالى. وهذا التعليم وهذه الاذكار كلها من رحمته جل وعلا ان علمنا. من اثار رحمته سبحانه وتعالى بالمؤمنين - 00:23:46
تثبيته لهم. نسأل الله لنا ولكم الثبات. على التوحيد والسنة حتى الممات. يثبت الله الذين امنوا القول الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة. ويظل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء. فرحمته - 00:24:06
جل وعلا في اثبات المؤمنين عند البلايا من اعظم اثار رحمته جل وعلا. قال سبحانه وما كان الله ليضيع ايمانكم ان الله بالناس لرؤوف رحيم. ومن هنا نفهم معنى حديث ابن مسعود - 00:24:26
ان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبين الجنة الا مقدار ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار معناها ما كان مؤمنا حقيقة لو كان مؤمنا حقيقة لثبته الله - 00:24:46
ولهذا يقول العلامة ابن الجوزي رحمه الله يقول وقد شهدت اكثر من حضر الموت فانما لا يستطيع ان ينطق بالشهادة لخبيئة سابقة منه او كما قال. ففتش قلوبكم ونقوا سرائركم. تعاملوا مع الله عز وجل بينكم وبين انفسكم. لا تخدعنكم المظاهر - 00:25:04
ولا تغرنكم الحياة الدنيا ولا الشيطان الغرور. من اعظم اثار رحمة الله جل وعلا مغفرته للموحدين بتوحيدهم. حتى لو مات على الذنب غير تائب يعذب ما شاء تحت مشيئة الله جل وعلا. لكن سيأتي يوم ويغفر له - 00:25:34
يأتي يوم ويخرج من النار كما جاء في احاديث الشفاعة المتواترة قال ابو موسى قال ابو سعيد وابو هريرة وغيرهم والحديث في الصحيحين. قال فيؤمرون قد امتحشوا لا يرى منهم الا اثر السجود. بس مصلي فيخرجون من النار - 00:26:04
يلقون في ماء يقال له ماء الحياء او الحياء او الحياة. فينبتون كما تنبت الحبة في حمير فيقال هؤلاء عتقاء الله من النار. دليل التوحيد لهذا قال جل وعلا في القرآن - 00:26:34
والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم. ولذلك لما الكفار صار في النار يرون ان الموحدين يخرجون من النار يجتمعون في النار قبل ان يبكموا وان يعموا وان يصموا يقول بعضهم لبعض تعالوا نشرك تعالوا نجحد الكفر. تعالوا نجحد الكفر - 00:26:54
فيقولون تالله ما كنا مشركين. يحسبون ان هذه تنطلي على رب العالمين جل وعلا. ما ينفعهم من اثار رحمة الله جل وعلا الخاصة بالمؤمنين اباحته المحرمات لهم عند الظرورات. هذا من اثار رحمة الله. كان الله جل وعلا العزيز الحكيم يقدر ان يقول - 00:27:24
مهما حصل لك لا ترتكب المحرم. لا تأكل الميت. لو مت جوعا لا تأكل الميت لا لو قتلوك لا تقل لا توري. كان يحكم ما يشاء. يفعل ما يشاء لا يسأل عما يفعل وهم يسألون. لكن من رحمته جل وعلا انه اباح المحرمات عند الظرورات. فقال - 00:27:54
في غير ما اية انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما وهل به لغير الله وما وما اهل به لغير فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه ان الله غفور رحيم. تأمل ان الله غفور رحيم - 00:28:24
والايات في هذا المعنى كثيرة. كذلك من اثار رحمة الله جل وعلا. تجاوزه عن تورية المصلح بين المتخاصمين. وبين المتجانفين. هذا دليل على رحمته الخاصة بالمؤمنين وانه جل في علاه يريد ان يكون اهل الاسلام على قلب رجل واحد. فجوز لهم التوبة - 00:28:44
جوز لهم المديح الزايد لاجل الاصلاح بين الناس. وهذا جاء على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث ليس الكذاب

ليصلحوا بين الناس ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس. ومن ومضمونه في القرآن في قوله جل وعلا - 00:29:14
فمن خاف من موص جنفا تعديا يعني فمن خاف من موص جنفا او اثما فاصلح فاصلح بينهم فلا اثم عليه ان الله غفور رحيم. هذا من اثار رحمة الله جل وعلا. من - 00:29:34
رحمته جل وعلا الخاصة بالمؤمنين. اكماله ما نقص من طاعة عباده. يقوم احدنا للصلاة يفكر بالشاردة والواردة لكنه جل وعلا من رحمته انك اذا استغفرت بعد الصلاة كمل لك الصلاة - 00:29:54
تذهب الى الحج فيحصل منك النقص في العبادة ثم تستغفر تجد الكمال عند الله جل وعلا ذلك لانه سبحانه كريم. يجازي على الحسنة بعشرة امثالها. بسبع مئة ضعف باضعاف كثيرة لا يعلمها الا هو سبحانه وتعالى. ولهذا قال سبحانه وتعالى عن الحجاج - 00:30:14
ثم فيضوا من حيث افاض الناس واستغفروا الله ان الله غفور رحيم. قال العلماء وجه كونك جل وعلا امر بالاستغفار حينما يفيضون من عرفات الى مزدلفة لعل في وقوفهم حصل نقص فينجبر. فيدخلون في الحرم بالتمام والكمال. لان اول الحرم - 00:30:44
مزدلفة ولذلك سميت مزدلفة لازدلافها وقربها الى القادم من جهة عرفات. من اثار رحمة الله عز وجل الخاصة بعباده المؤمنين انه سبحانه اعظم لهم المثوبات. زاد هم الحسنات فيا خسارة من لا يربح التجارة مع الله مو بواحد - 00:31:14
مثل البنك يعطيك اثنين ونص ستة ونص لا مو بواحد وعشرة هذا اقل شيء واحد بعشرة مع الله اقل شيء واحد واحد ميتين واحد بست مئة واحد بسبع مئة وواحد بأضعاف كثيرة لا يعلمها الا الله عز وجل - 00:31:44
هذا من اثار رحمته الخاصة بالمؤمنين جل وعلا. ولهذا قال سبحانه ان الذين امنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله اولئك يرجون رحمة الله. يعني ثوابه العظيم. يرجون رحمة الله والله - 00:32:04
الله غفور رحيم. كذلك من اثار رحمته الخاصة بالمؤمنين انه سبحانه وتعالى يقبل اصلاح المفسد اذا اقبل الى الله جل وعلا. وقد تقرب هذا المعنى في القرآن في حق الكافرين وفي حق اهل الكتاب وفي حق المنافقين وفي حق المجرمين والسارقين - 00:32:24
والبغاة. قال جل وعلا مؤكدا هذا المعنى للذين يؤلون من نسائهم تربصوا اربعة اشهر عطاهم مهلة فينفعوا يعني رجعوا واصلحوا فان الله غفور رحيم وقال جل وعلا الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا فان الله غفور رحيم. قد يفسد الانسان - 00:32:54
باي شيء كان الافساد ما يتعلق بحق المجتمع. الافساد ما يتعلق بحق غير هذا يسمى افساد ما يتعلق بحق نفسك هذا امره اهون. لكن ما يتعلق بعورات الناس. يتعلق باموال الناس ما يتعلق - 00:33:24
علقوا بحقوق الناس هذا هو الافساد. فلا يقبل الله عز وجل منك ولا تظهر عليك اثار رحمته الا اذا اصبحت. كذلك من اثار رحمته جل وعلا الخاصة بالمؤمنين صبره صبر آآ رزقه صبر العبد. اعطاه الصبر للعبد في البلاء. فيتجلد على ما لا - 00:33:44
لا يقدر ان يتجدد يتجلد عليه غيره. تريدون مثال على هذا؟ اقرأوا في قصة الخنساء هذه المرأة التي اقامت الجزيرة واقعدتها لاجل موت اخيها. ولها من الاشعار في موت اخيها - 00:34:14
ورث ما مست الطيب ها سنوات وهي شابة. فلما اسلمت كيف رزقها الله الصبر على موت ثلاثة من ابنائها. في معركة واحدة يتعجب المرء. هي هي المرأة. ما الذي غير فيها الذي تغير فيها رزق الله لها من الصبر. رضا الله عز وجل في قلبها. هذا من اثار - 00:34:34
رحمة الله جل وعلا بالمبتلين الصابرين. قال جل وعلا وان تصبروا خير لكم والله غفور رحيم هاي دلالة الاقتران تسمى عند الاصولية. كذلك من اثار رحمة الله جل وعلا وقل ما ينتبه له - 00:35:04
تحريم المحرمات هذا من اثار رحمة الله الخاصة بالمؤمنين. لان في تحريم المحرمات حفظا ابدان حفظا للعقول حفظا للاموال حفظا للانساب حفظ للمجتمع حفظ للبيت حفظ للاسرة انظر يا اخي - 00:35:24
اسرتك كم في بيتك من الالفة والمحبة والمودة والتوقير والاحترام؟ والله ان الغربيين يموتون نكدا لما يرون ما في بيوتاتنا من الالفة والمحبة. وربي والله يموت احدهم نكدا هذا كله من اثار رحمة الله. حرم علينا المحرمات حتى نعيش في امن وسلام وطمأنينة. حتى - 00:35:44
نعيش في عزة وكرامة وجود لا نعرف البخل لا نعرف الشح. كنت ادرس في الجامعة الاسلامية وانا احضر الماجستير فوجدت رجل

من بريطانيا من امريكا اسلم وجا يدرس عندنا لا يتعلم اللغة العربية وانا ادرس في قسم التعليم المستمر لغير الناطقين بالعربي. فسألته عن سبب اسلامه - 00:36:14

قل والله ان الانسان يضحك. سبب اسلام في نظرنا امر تافه. لكن في نظره امر عظيم. ليش؟ لان مجتمع مجتمع متفلت لا يعرفون هذه الامور. لا يعرفون الاخلاق. يقول كان لي صديق كنت ازوره - 00:36:44

في كل يوم واروح واجي وكذا. يقول فزرته يوما فاول ما لقيني تغير ترحيبه بي فقلت وش يحصل؟ فلما جلست يقول لاول مرة منذ اكثر من خمسة عشر سنة صحبة انا جالس يقول لي - 00:37:04

شي اجيب لك من الثلاجة؟ يقول العادة يذهب ويأكل ما يريد وانا انظر ان ذهبت واكلت لا يقول لي لما وان لم اذهب لا يدعوني يقول فقلت في نفسي ايش تغير في هذا الرجل؟ يدعوني اني اكل. قلت ايش اللي حصل؟ ليش تكرمني - 00:37:24

قال انا صرت مسلم. يقول قلت الاسلام يأمر بالكرم؟ قال نعم. قال هذا هو الدين. يقول فاسلمت وعمره ثمنتعشر سنة اسلم بسبب ماذا؟ كرم رآه. يا اخوة نحن والله حينما نعلم ان الله حرم - 00:37:44

ما حرم نعلم ان هذي كلها حمية لابداننا حمية لاسرنا حمية لمجتمعنا لكن من يعقل هذا المعنى؟ هل الشرع الحكيم العليم الرحيم الغفور العزيز الحكيم سبحانه وتعالى يجب ان ان اه ننشر هذه المعاني بين الناس. كذلك من اثار رحمته جل وعلا الخاصة تفضيله - 00:38:04

سابقين على من دونهم. رفعته العاملين على البطالين. فوالله لو وساوى بين العاملين لما كان رحيم. فان تفظيله العاملين السابقين على غيرهم من اعظم دلائل رحمته جل وعلا. ولهذا قال سبحانه وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا - 00:38:34

عظيما. درجات منه ومغفرة ورحمة. وكان الله غفورا رحيما كذلك من اثار رحمة الله جل وعلا بعباده. اثابته بنفسه المهاجرين. والصائمين الاجر على نفسه. من ذا الذي يجرؤ ليوجب عليه شيء؟ لا احد. ولهذا كان من معتقدات اهل السنة - 00:39:04

والجماعة خلافا للمعتزلة انه لا يستطيع احد ان يوجب على الله شيء. الله يوجب على نفسه ما شاء على نفسه اثابة الطائعين. فقال سبحانه وتعالى مبينا هذا المعنى. ومن يخرج من بيته مهاجرا الى - 00:39:34

الله ورسوله ثم يدرك الموت فقد وقع اجره على الله. ومعنى على الله يعني لزومه التزامه واثابته. وهذا معنى واضح. وقال جل وعلا اولئك سوف يؤتيهم اجورهم وكان الله غفورا رحيما. ايضا من اثار رحمته جل وعلا عدم تعجيله العقاب. وهذا - 00:39:54

من اعظم دلائل رحمته سبحانه وتعالى. وهو الذي جعلكم خلائف الارظ ورفع بعظكم فوق بعظ درجات ليبلوكم فيما اتاكم. ان ربك لسريع العقاب. وانه لغفور رحيم. فالمؤمن عندما ينظر الى المعاصي والذنوب فانه يعلم ان هذا امهال من الله ليس اهمالا - 00:40:24

فانه جل وعلا منزه عن ان يهمل شيئا. وامهاله من اثار رحمته سبحانه وتعالى. ومن اثار رحمته الخاصة انه سبحانه لم يجعل على المحسنين سبيلا لم يجعل المحسنين سبيلا. فان قال قائل فانا نرى المحسن قد يبتلى بالشدائد. قد يظرب قد - 00:40:54

يسجن قد يشرد قد يهجر قد قد نقول هذا كله ليس منافيا لقولنا لم على المؤمنين او على المحسنين سبيلا. لان المعنى كما جاء في القرآن في قوله جل وعلا ما - 00:41:24

على المحسنين من سبيل والله غفور رحيم. اي ليس عليهم سبيل بمعنى مؤاخذة في هذه الاحوال فيما لو وروا. هذا دليل على رحمته جل وعلا فيهم. كذلك من اثار رحمته الخاصة بالمؤمنين اهلاكه جل وعلا اعداءهم - 00:41:44

انا منذ ان بلغت. من خمسة وثمانين والى اليوم. اتأمل باعداء الله عز وجل على اهل الاسلام. الاتحاد السوفيتي. ثم جاءت ناتو ثم امريك ثم الصين. والى اليوم تكالب غريب وعجيب. والله - 00:42:14

كما يقول بعض مشايخنا يقول لو كان هذا التكالب على اي دين اخر لانمحى من على وجه الارض. لكنه دين فهذا التكالب كله لا يجعل المؤمنين الا في عزه ومنع. ولهذا نجد - 00:42:44

ان الذي يتجبر على المسلمين يهلكه الله جل وعلا. ويجب ان نستيقظ هذا المعنى انتوا تظنون ان الاتحاد السوفيتي ذهب هدرا هكذا لا انظروا عقود من الزمان وهم يذيقون المسلمين في بلاد البلقان الويلات عقود من سنة الف وتسع مئة - 00:43:04

بعدها الى انتهاء الاتحاد السوفيتي لسنة الف وتسع مئة تسعة وثمانين. كم سنة؟ قرابة تسعين سنة. نفس موجود في التاريخ السابق انظروا الى حملات الصليبيين على المسلمين حتى انهم جعلوا بيت المقدس - 00:43:34

قدس الله عز وجل وفك الله اسر اه بيت المقدس واسر المسلمين يعني تأملوا تسعين سنة جعلوه اسطبل لخيولهم لكن النهاية العاقبة للمتقين. العاقبة للمتقين. ولهذا لما نقول ان من اثار رحمة الله - 00:43:54

اهلاك الكافرين هذا مو بس في الاقوام السابقين حتى في زماننا اليوم مشاهد لمن تأمل بعين البصيرة ولهذا لما ذكر الله قصة اهلاك قوم نوح وقوم عاد قوم ثمود وشعيب ولوط وفرعون وو - 00:44:14

ماذا قال بعدها في سورة الشورى؟ في سورة الشعراء بعد كل هلاك يقول سبحانه وتعالى وان ربك لهو والعزيز الرحيم. قد يقول قائل اهلكهم اين الرحمة؟ لا يا حبيبي. المعنى عزيز في اخذه الكافرين - 00:44:34

من الطغاة الباغين رحيم في انجاء المؤمنين وابقائهم. هذا هو المعنى. من اثار رحمة الله جل وعلا الخاصة بعباده المؤمنين انه جل في علاه سيدخلهم في رحمته. كما قال جل وعلا - 00:44:54

ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الاخر ويتخذ ما ينفق قربات عند الله وصلوات الرسول الا قربة لهم سيدخلهم الله في رحمته ان الله هو الغفور الرحيم. ايضا من رحمته جل - 00:45:14

وعلى الخاصة ان جاءه المؤمنين من مكائد الكافرين. قال الله سبحانه لقد تأبى الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم ثم تاب عليهم انه - 00:45:34

املؤوا في الرحم. من اثار رحمته الخاصة بالمؤمنين جمعه العباد وحشره لهم يوم معاد ومحاسبتهم. هذا ها هذا من اثار رحمته بالمؤمنين. ولهذا قال جل وعلا كتب ربكم كتب على نفسه الرحمة ليجمعنكم الى يوم القيامة لا ريب فيه. فان قال قائل فاين الرحمة في جمع الناس - 00:45:54

الرحمة في جمع الناس يظهر حيث يكرم اولياءه ويهين اعدائه. ومن يهن الله فما له من مكرم. نسأل الله ان يكرمنا من اثار رحمته جل وعلا الخاصة تجاوزه عن كثير من تقصير العباد وذنوبهم يوم - 00:46:24

حتى قال جل وعلا واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم ان الله غفور رحيم. من اعظم اثار رحمته جل وعلا وبه نختم انه سبحانه يدخل عباده المؤمنين الجنة - 00:46:44

جنة رحمة الله سبحانه وتعالى. ورحمة الله عز وجل تطلق ويراد بها الصفة وتطلق ويراد بها المفعول فيقال رحمة الله بمعنى المفعول. ويقال رحمة الله في فعله في ادخاله المؤمنين الجنة. نسأل الله لنا ولكم - 00:47:04

الفردوس الاعلى. ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون. هم وازواجهم في ظلال على الارائك متكئون لهم فيها فاكهة ولهم ما يدعون سلام قولا من رب رحيم. نسأل الله جل وعلا ان - 00:47:24

يوفقنا واياكم لما يحب ويرضى وان يشملنا واياكم برحمته الخاصة. وصلي اللهم وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين الحمد لله رب - 00:47:44